



(١٤١) (١٥٩)

العدد السابع
والعشرون

عقوبة النفي في مملكة غرناطة (٦٣٥-٨٠٥ هـ)

م.م. حمزة شهاب علي

كلية التربية المفتوحة / مركز واسط الدراسي

Hshahab@uowasit.edu.iq

المستخلص:

تعد عقوبة النفي من العقوبات التي استعملت في العديد من النظم القانونية والتشريعية عبر التاريخ، وشكلت أداة مهمة في ضبط الأمن والاستقرار داخل المجتمعات. وفي مملكة غرناطة (٦٣٥-٨٠٥ هـ)، كان النفي من الوسائل العقابية التي لجأت إليها السلطات السياسية لمعالجة التحديات الداخلية، سواء أعلى الصعيد السياسي أم الديني أم الاجتماعي.

تهدف هذه الدراسة المعنونة بـ/ عقوبة النفي في مملكة غرناطة (٦٣٥-٨٠٥ هـ)/ تبين الدور الهام الذي لعبه بنو الأحمر من خلال تأسيسهم لمملكة غرناطة، وتوضيح الأسباب الرئيسة وراء عقوبة النفي خارج البلاد، فضلاً عن التطرق للانقلابات السياسية التي كانت تحدث آنذاك، وعمليات النفي بحق السلطان المخلوع، وكذلك التكلم عن الوزراء والعلماء الذين تعرضوا للنفي وما هو مصيرهم بعد ذلك.

اعتمدت الدراسة على المنهج التاريخي والمنهج الوصفي التحليلي والسردية. وتم في نهاية الدراسة التوصل إلى مجموعة من النتائج نذكر منها أن بني الأحمر استطاعوا تأسيس دولتهم في مملكة غرناطة بعد القضاء على دولة الموحدين فيها في معركة العقاب. وكان الحكم السائد في دولة بني الأحمر يعتمد على الاستبداد والتفرد بالسلطة.

الكلمات المفتاحية: النفي، العقوبات، مملكة غرناطة، الأندلس، السياسة الشرعية.

The punishment of exile in the Kingdom of Granada (635-805 AH)

Assistant.Lect.Hamza Shihab Ali

The Open College of Education /Wasit Study Center

Hshahab@uowasit.edu.iq

Abstract:

The penalty of exile is one of the penalties that has been used in many legal and legislative systems throughout history, and it has constituted an



important tool in controlling security and stability within societies. In the Kingdom of Granada (635-805 AH), exile was one of the punitive methods that the political authorities resorted to to address internal challenges, whether on the political, religious, or social levels.

This study, entitled “The Punishment of Exile in the Kingdom of Granada (635-805 AH)” aims to demonstrate the important role played by the Banu al-Ahmar through their establishment of the Kingdom of Granada, and to clarify the main reasons behind the penalty of exile outside the country, in addition to addressing the political coups that were taking place at that time, and the operations of exile against the deposed Sultan, as well as talking about the ministers and scholars who were subjected to exile and what was their fate after that.

The study relied on the historical method and the descriptive, analytical and narrative method. At the end of the study, a set of results were reached, including that the Banu al-Ahmar were able to establish their state in the Kingdom of Granada after eliminating the Almohad state there in the Battle of Al-Uqab. The prevailing rule in the Beni Al-Ahmar state was based on tyranny and monopolization of power.

Keywords: exile, punishments, Kingdom of Granada, Al-Andalus, Islamic governance.

المقدمة:

عُرِفَت الحَقبة الأخيرة للوجود الإسلامي في الأندلس باسم مملكة غرناطة (القلقشندي، ١٩٨٩، ج ٥، ص ٢١٣) أو دولة بني الأحمر، وتلك الحَقبة التي استمرت طوال قرنين ونصف القرن تمثل الوجود الإسلامي في بلاد الأندلس، وفي خضم فترة الاضطراب والاحتلال الداخلي بعد سقوط دولة الموحدين التي عوّضت الحكم المرابطي في الغرب الإسلامي، برزت شخصية محمد بن يوسف بن نصر أو ابن الأحمر الملقب بالغالب بالله، الذي التف حوله الناس وبايعوه وأعلن نفسه أميراً، ثم انتقل إلى بلاد الجنوب نحو غرناطة، لما تتمتع به من تحصينات طبيعية ومنها راح يوسع منطقة نفوذه حتى بلغت سيطرته الساحل المتوسطي حتى مضيق جبل طارق.



نجد ابن الأحمر من تأسيس إمارة مستقلة في غرناطة بعد انهيار دولة الموحدين، وتميزت فترة حكمهم بالازدهار الثقافي والعمراني، وهنا بدأت حقبة دولة بني الأحمر وتناقلت الانقلابات السياسية، التي كان نتيجتها نفي السلطان المخلوع وأسرته .

تعد عقوبة النفي من العقوبات التي استعملت في العديد من النظم القانونية والتشريعية عبر التاريخ، وشكلت أداة مهمة في ضبط الأمن والاستقرار داخل المجتمعات. وفي مملكة غرناطة (٦٣٥-٨٠٥هـ)، كان النفي من الوسائل العقابية التي لجأت إليها السلطات السياسية لمعالجة التحديات الداخلية، سواء أعلى الصعيد السياسي أم الديني أم الاجتماعي.

لقد شهدت هذه الفترة من تاريخ الأندلس اضطرابات سياسية وصراعات داخلية، فضلاً عن الضغوط الخارجية من الممالك المسيحية في الشمال. وقد أدى ذلك إلى توظيف النفي كأداة لإقصاء المعارضين والحد من انتشار الأفكار التي قد تهدد الحكم القائم. ولم يكن النفي مجرد عقوبة جزائية، بل كان وسيلة ذات أبعاد سياسية واستراتيجية، أثرت على استقرار الدولة وعلاقتها بمحيطها الإقليمي. تسعى هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على عقوبة النفي في مملكة غرناطة من خلال تحليل أسسها القانونية، وأسباب تطبيقها، والنتائج التي ترتبت عليها. كما تحاول الإجابة عن تساؤلات تتعلق بتأثير هذه العقوبة على الاستقرار الداخلي، ودورها في تشكيل مواقف القوى السياسية المختلفة، ومدى فعاليتها كإجراء تأديبي وردعي.

أهداف الدراسة:

١. تبيان الدور الهام الذي لعبه بنو الأحمر من خلال تأسيسهم لمملكة غرناطة.
٢. توضيح الأسباب الرئيسية وراء عقوبة النفي خارج البلاد.
٣. التطرق للانقلابات السياسية التي كانت تحدث آنذاك، وعمليات النفي بحق السلطان المخلوع.
٤. التكلم عن الوزراء والعلماء الذين تعرضوا للنفي وما هو مصيرهم بعد ذلك.

منهج الدراسة:

منهج البحث المنهج التاريخي - الوصفي التحليلي

اعتمدت في هذه الدراسة المنهج التاريخي - الوصفي التحليلي والسرد، التاريخي من حيث اتباع المنهجية التاريخية في جمع المادة التاريخية وتحليلها ومقارنتها مع غيرها، للوصول إلى الحقيقة التاريخية الواضحة والجليّة والوصفي من حيث التوصيف العلمي الدقيق للأحداث السياسية



والانقلابات التي كانت تحدث في مملكة غرناطة خلال حكمها من قبل بني الأحمر، من أجل تحديد الأسباب الرئيسة وراء عقوبة النفي خارج البلاد.

إشكالية الدراسة:

ما الدور الذي لعبته عقوبة النفي في مملكة غرناطة خلال الفترة (٦٣٥-٨٠٥هـ)؟ وكيف أثرت على الاستقرار السياسي والاجتماعي في الدولة؟

١- اختلاف المصادر التاريخية في تحديد الأسباب الرئيسة وراء عقوبة النفي.

٢- كثرة الانقلابات في تلك المرحلة الزمنية والثورات الداخلية.

هيكلية الدراسة:

لمعالجة موضوع البحث تم تقسيمه الى ثلاثة مباحث سنتناول مملكة غرناطة في عهد بني الأحمر -وعقوبة النفي فيها في المبحث الأول ومن ثم سنتنقل للحديث عن الأوضاع السياسية لدولة بني الأحمر في مملكة غرناطة وحركات المعارضة في المبحث الثاني وسنعالج الأسباب السياسية والاجتماعية للنفي في المبحث الثالث

المبحث الأول: مملكة غرناطة في عهد بني الأحمر - وعقوبة النفي فيها

المطلب الأول: النفي لغةً واصطلاحاً

أ- النفي لغةً:

إنّ النفي لغةً يأتي من نفي الشيء نفياً: نحاه وأبعده، ونفي الرجل عن الأرض ونفيته عنها: طرده فانتهى، قال تعالى: ﴿أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ﴾ (المائدة، آية ٣٣)، ويُقال: نفى الحاكم فلاناً: أي أخرجه من بلاده وطرده، وانتهى الرجل: ابتعد عن وطنه مطروداً، والمنفى: مكان النفي (ابن منظور، ج ١٥، ص ٤٥١١-٤٥١٢).

ب- النفي اصطلاحاً:

يقصد بالنفي اصطلاحاً: الطرد والإبعاد القسري من الوطن إلى مكان لا يألفه المنفي، (الصلاحيات، ٢٠٠٦، ص ٢٣١) فالنفي: هو عقوبة إبعاد شخص خارج حدود بلاده لفترة زمنية محدودة أو غير محدودة، واتخذت السلطة سياسة النفي كإحدى وسائل قمع المعارضة الفكرية والسياسية لمعارضيه، ولإنهاء معارضتهم وإبعادهم عن البلدان التي ظهروا فيها، ولمنعهم من التأثير بالناس، وفي بعض الأحيان قد تُنفي وتُهجّر طوائف أو أقليات أو شعوب بكاملها من أرضها.



وغالب استعمال الفقهاء لمصطلح النفي يبرز لعقوبة المحاربين قطاع الطرق الذين يتعرضون للمارة، فكانت إحدى العقوبات النفي بحقهم.

المطلب الثاني: مملكة غرناطة في عهد بني الأحمر

إنّ دولة بني الأحمر أو بني نصر هي دولة أسسها محمد بن يوسف بن نصر الذي يُعرف بابن الأحمر سنة (٦٣٥هـ/١٢٣٨م)، الذي اتخذ من غرناطة عاصمةً لدولته الناشئة، وضمت ثلاث ولايات كبرى وهي: غرناطة، وألمرية (الحميري، ١٩٨٠، ص ٥٣٧-٥٣٨)، ومالقة (الحميري، ١٩٨٠، ص ١٧٧-١٧٨)، وقد كانت هذه الدولة آخر معقل للمسلمين في الأندلس بعد سقوط جل المدن بأيدي الإسبان، وعلى الرغم من الفترة العصيبة التي نشأت فيها إلا أنها استطاعت أن تحقق الكثير من الإنجازات لاسيما الحضارية منها. نشأت مملكة غرناطة على يد محمد بن الأحمر وهو زعيم بني نصر، الذي كان يتمتع بالعبقرية ووسع الأفق، واستمر أعقابته يتوارثون عرش غرناطة لأكثر من قرنين من الزمن، حتى سقطت في النهاية بيد النصارى.

ينتسب بنو الأحمر أو بنو نصر إلى مؤسس دولتهم الغالب بأمر الله أبي عبد الله محمد بن يوسف بن نصر بن أحمد بن خميس بن نصر بن قيس الخرجي (ابن عبد البر، ص ٥٩٤-٥٩٥).

مملكة غرناطة: وهي دولة تأسست على يد ابن الأحمر سنة (٦٣٥هـ/١٢٣٨م) بعد معركة العقاب (العبادي، ٢٠١٥، ص ٢٢٨) وسقوط دولة الموحدين، التي استمرت حتى عام (١٤٩٢م) حين سقطت بيد فرناندو الثاني، فبعد ضعف الموحدين وإعلان ابن هود ثورته ضدهم وكثرة غارات النصارى على البلاد الإسلامية، وسقوط مدنهم في أيديهم الواحدة تلو الأخرى، ظهرت شخصية ابن الأحمر الذي كان زعيم قومه وجندي مناضل، (ابن الخطيب، ١٤٢٤هـ، ج ٢، ص ٩٣) لذلك التف حوله الكثيرون من الأندلسيين الذين أحسوا بخطر تربص الممالك المسيحية ببلادهم، وتمت مبايعته في مسقط رأسه مدينة أرخونة التابعة لمدينة قرطبة في رمضان من عام (٦٢٩هـ/١٢٣٢م) (ابن الخطيب، ٧٧٦هـ، ج ٢، ص ٩٤).

وكان أهل غرناطة قد استدعوا ابن الأحمر بعد وفاة ابن هود سنة (٦٣٥هـ) ليجعلوا منه حاكماً عليهم، الذي دخلها في رمضان من العام نفسه ومن يومها قامت مملكة غرناطة، وبعد عدة صدامات مع الإسبان اضطر ابن الأحمر لأن يهادنهم ويؤدي الجزية لهم مثل باقي زعماء الأندلس، وذلك من أجل الحفاظ على مملكة غرناطة.



وتسمى دولتهم بالدولة النصرية أو دولة بني الأحمر، وقد تسمى زعيمهم ومؤسس دولتهم بأمير المسلمين، وهو اللقب الذي كان يتسم به ملوك العدو أو المغرب في ذلك الوقت، وغلب هذا اللقب على سلاطين غرناطة حتى نهاية دولتهم، وكان يقرن في أحيان كثيرة بلقب الغالب بالله (عنان، د.ت، ج٥، ص٤٤١).

المبحث الثاني: الأوضاع السياسية لدولة بني الأحمر في مملكة غرناطة وحركات المعارضة

المطلب الأول: الأوضاع السياسية في غرناطة في عهد دولة بني الأحمر

كان ملوك بني نصر كسائر ملوك العصور الوسطى يدينون بمبدأ الحكم المطلق ولا يرون له بديلاً، وعلى الرغم من أنه في وقت الخطر العام والأحداث الخطيرة كان السلطان يستعين برأي الزعماء والقادة ذوي العصبية والتوجيه، وكان السلطان يستأثر بكل سلطة حقيقية، ويباشر مهام الأمور بنفسه إلا في فترات قليلة يستأثر بالسلطة وزير قوي، كما حدث في عهد السلطان أبي عبد الله محمد الملقب بالملخوع (٧٠١هـ/٧٠٨هـ)، حيث استأثر بالحكم وزيره أبو عبد الله بن الحكيم اللخمي، وعهد السلطان أبي عبد الله محمد بن إسماعيل (٧٢٥-٧٣٣هـ).

وبعد تأسيس مملكة غرناطة كان لابد لابن الأحمر من إضفاء الصفة الشرعية عليها، حتى يتجنب فتنة الخروج والثورة على دولته، فقام في أول الأمر بالدعوة للموحدين من أجل إعلان طاعتهم، وقام بعقد اتفاقية مع مملكة قشتالة ليتجنب تهديد ملوكهم، (ابن عذاري، ١٩٨٣، ج٣، ص٣٦٧) وخاصة أن مملكة غرناطة تعد مملكة ناشئة.

وكان نظام الطغيان الذي يفرضه الوزير المتغلب ينتهي في كل مرة بانقلاب عنيف، ويستعيد السلطان سلطته الحقيقية وذلك بعد العديد من الحوادث الدموية، وكان هذا النظام المطلق الذي يسود مملكة غرناطة يؤدي إلى نشوب الثورة في أحيان كثيرة، ويذكر من عواملها في الوقت نفسه، فكانت الأحزاب تتطاحن في البلاط والجيش.

كان هذا النظام يتطور أحياناً في ظل الملوك الضعاف إلى نوع من الإقطاع، ويستأثر بعض الزعماء الأقوياء والأسر ذات العصبية بحكم المدن والشعور، وكان الشعب الغرناطي سريع التقلب والغضب، فبدأت الثورات والانقلابات السياسية.

المطلب الثاني: حركات المعارضة ضد بني الأحمر التي تم نفيها

أحد أمراء بني الأحمر الذين تم نفيهم:

١- السلطان محمد الثالث (٧٠١هـ/١٣٠٢م - ٧٠٨هـ/١٣٠٩م):



وكان أول الانقلابات التي شهدتها تاريخ مملكة غرناطة، الذي حدث عام (٧٠٨ هـ) وقام بتدبير الأمر أبو الجيوش نصر شقيق السلطان محمد الثالث، وعاونه فيه كبار رجال الدولة الذين سئموا نظام الطغيان الذي فرضه السلطان محمد الثالث الملقب بالمخلوع ووزيره ابن الحكم الرندي، (ابن الخطيب، ٢٠١٦، ص ٦٠) والتف حولهم العديد من أهالي غرناطة، حيث تمكنوا من قتل الوزير ابن الحكيم واعتقال السلطان محمد وإرغامه على التنازل عن العرش، ليتولى أخوه أبو الجيوش نصر الحكم، (ابن الخطيب، ١٤٢٤ هـ، ص ٥٥٢-٥٥٣) حيث قام بنفي السلطان المخلوع إلى حصن المنكب (الحميري، ١٩٨٠ م، ص ٥٤٨-٥٤٩).

٢- الأمير أبو الجيوش نصر (٦٨٥ هـ / ١٢٨٥ م - ٧٢٢ هـ / ١٣٢٢ م) (ابن الخطيب، ١٤٢٤ هـ، ج ١، ص ٣٨٤):

والذي دبر انقلاب ضد شقيقه السلطان محمد الثالث، عاونه فيها كبار رجال الدولة، وتمكنوا من اعتقاله وإرغامه على التنازل عن العرش، وبعد توليه العرش رأى السلطان الغرناطي ضرورة عقد الصلح مع ملك قشتالة وذلك عام (٧١٣ هـ / ١٣١٣ م)، وكانت سبباً في سخط الشعب الغرناطي على سلطانه، فضلاً عن إذكاء روح الثورة في غرناطة، ونشبت الفتنة الداخلية بان ادعى ابن عم السلطان ويدعى إسماعيل (ابن الخطيب، ١٤٢٤ هـ، ج ١، ص ٣٧٧-٣٨٠) الملك لنفسه في مدينة مالقة، وقصد غرناطة بجيش قوى واستطاع أن يتولى العرش، حيث قام بنفي السلطان أبو الجيوش نصر إلى وادي آش، ليتولى حكمها من قبل السلطان أبي الوليد إسماعيل إلى أن توفي عام (٧٢٢ هـ / ١٣٢٢ م) (ابن الخطيب، ١٤٢٤ هـ، ج ١، ص ٣٨٧).

٣- تجددت الثورات في عهد محمد الرابع، الذي تعرض منذ بداية عهده للعديد من الفتن والصراعات الداخلية، حيث أثارها رئيس الجند وشيخ الغزاة عثمان بن أبي العلاء، وانضم إليهم عم السلطان محمد بن فرج بن إسماعيل والذي كان لاجئاً في المغرب (عنان، ٢٠١٥، ص ١٢١)، حيث قامت بين الطرفين العديد من الوقائع الحربية كان النصر سجلاً بينهما، (عنان، ٢٠١٥، ص ١٢٢) وعندما تفاقم وضع النصرى والحروب الصليبية ضده، فضّل السلطان محمد الرابع الهدنة والمصالحة مع الخارجين عليه، على أن يستقروا بوادي آش باسمه وتحت طاعته، فبدأت الفتنة واستقرت الأمور بشكل مؤقت، وفي جميع الأحوال كان التدخل المغربي في شؤون الأندلس الداخلية، وخاصةً من قبل شيخ الغزاة من أكثر الصعوبات التي واجهت السياسة الداخلية للملكة غرناطة.

٤- نفي محمد الغني بالله:



تولى محمد الغني بالله الحكم بعد وفاة والده وكان حينها صبياً صغيراً، إذ لم تمض سوى ساعات قليلة على مصرع السلطان يوسف أبي الحجاج، وذلك في صبيحة يوم عيد الفطر من عام (٧٥٥هـ)، حتى خلفه ولده محمد والذي لُقّب بالغني بالله، ونظراً لصغر سنه فقد استأثر بشؤون الدولة حاجبه ومولى أبيه من قبل أبو النعيم رضوان، واستمر حكمه على الرغم من ضعفه حتى عام (٧٦٠هـ/١٣٥٩م) حين خلعه أخوه إسماعيل، فلجأ إلى فاس حيث استضافه السلطان المغربي أبو سالم المريني، وقد مكث هنالك إلى حين تغير الأوضاع السياسية في غرناطة وقتل أخيه على يد أحد أبناء عمومته، ليتدبر محمد الخامس تحالفاً جديداً مع مملكة القشتاليين مكنه ذلك من العودة وتشكيل عهد أكثر رسوخاً وثباتاً (القلقشندي، ١٩٨٩، ج ٥، ص ٢٦٣).

مكث السلطان المخلوع في ضيافة الدولة المغربية في بلاط فاس، وفيها توثقت العلاقة بينه وبين المؤرخ عبد الرحمن بن خلدون الذي كان حينها في خدمة السلاطين المرينيين، كما شكّلت تلك الفترة فرصة عقدت فيها علاقة وطيدة بين ابن خلدون ونظيره في العلم والحكمة، لسان الدين بن الخطيب الذي كان ضمن مرافقي السلطان محمد الخامس في منفاه المغربي (العبادي، ١٩٧٨، ص ٤٢٨). ويعود السبب المباشر لهذا الانقلاب إلى الخلافات الشخصية بين أعضاء الأسرة الحاكمة، فقد كان السلطان أبو الحجاج يوسف بن نصر قد تزوج من امرأتين هما بثينة ومريم، فأنجب من الأولى محمد وعائشة ومن الثانية إسماعيل وعدة بنات، تزوج إحداهن أمير من الأسرة وهو الرئيس أبو عبد الله محمد المعروف بأبي السعيد (البرميخو).

كان إسماعيل أصغر من أخيه محمد ولكن أمه مريم حاولت أن تستغل حب السلطان لها، لتتصّب ابنها ولياً للعهد بدلاً من أخيه الأكبر محمد، ولكن تلك المحاولة باءت بالفشل في حياة السلطان الغرناطي يوسف وآل العرش بعد موته إلى ابنه محمد الخامس الغني بالله، وحسب بعض الروايات التاريخية فقد حاول محمد الخامس أن يرضي أخوته وزوجة أبيه مريم بشتى الوسائل، غير أن طموح هذه المرأة وأموالها التي تركها لها زوجها السلطان يوسف، دفعها إلى التآمر مع نسيبها البرميخو للإطاحة بالسلطان محمد الخامس وتولية ابنها إسماعيل مكانه، وقد كان إسماعيل يضمّر الحقد لأخيه محمد بسبب زواجه من ابنة عمه والذي كان إسماعيل يريد لها لنفسه.

تسلل المتآمرين ليلاً إلى قصر الحمراء في غياب السلطان محمد ونصبوا إسماعيل سلطاناً، ولكنهم فشلوا في إلقاء القبض على السلطان محمد وقتله، الذي فطن للانقلاب وفرّ إلى مدينة فاس في وادي آش ليقوم في ضيافة السلطان أبي سالم إبراهيم المريني، حيث سارع السلطان محمد الخامس الغني بالله



إلى مراسلة السلطان المغربي أبي سالم، والذي دعاه للجوء لديه نظراً للتواصل السياسي بينهما وتبادل لقبول اللجوء بين الطرفين، وسعيًا من السلطان المريني المغربي أيضاً إلى معادلة الكفة مع غرناطة والتي كانت تستضيف لاجئين سياسيين من معارضيه (فرحات، ١٩٨٢، ص ٣٧-٣٨).

بعث السلطان المغربي موفده الشريف أبا القاسم التلمساني حاملاً رسالة إلى السلطان الغرناطي الجديد إسماعيل بن أبي الحجاج يوسف، يطالبه فيها بإخلاء سبيل محمد الخامس الغني بالله وتمكينه من العبور لأمان نحو المغرب، إذ رافق السفير المغربي أبو القاسم التلمساني السلطان المخلوع إلى وادي آش في مدينة سبتة، وكان يرافقه عدد من أفراد حاشيته ومنهم شاعر الحمراء الشهير الملقب بابن زمرك، بينما كان المقابل الذي قدمه السلطان المغربي هو الالتزام بمنع محمد الخامس الغني بالله من محاولة العبور مجدداً إلى الأندلس لاستعادة عرشه، تماماً مثلما التزم السلطان الغرناطي بمنع معارضي السلطان المغربي اللاجئين لديه من السعي للعبور جنوباً نحو المغرب.

لم يصمد الاتفاق طويلاً فسرعان ما عاد السلطان المغربي ليدعم طموح محمد الخامس الغني بالله في استعادة عرشه، وذلك في سياق توافقات إقليمية جعلت مصالح الدولة المرينية تلتقي مع مساعي القشتاليين لدعم عودة محمد الخامس، والذي كان يقيم علاقات ودية معهم لتنشط محاولات إعادة الوضع إلى سابق عهده (ابن خلدون، ١٩٨١، ج ٧، ص ٤٠٩).

كان محمد الخامس ووزيره لسان الدين بن الخطيب يمثلان مظهراً من مظاهر العلاقات السياسية بين الدولتين المرينية والغرناطية، ويظهر ذلك جلياً من خلال ما حصل لهما بالمغرب من توفير للأمن والحماية بعد الانقلاب عليهما في الأندلس ولجؤهما إلى المغرب (ابن الخطيب، ١٩٨٩، ص ١٥٤-١٥٦).

٤- والانقلاب الذي تلاه ذلك الذي حدث سنة (٧٦١هـ/١٣٦٠م) وكان قائده البرميخو، حيث انتهى الأمر بقتل السلطان إسماعيل وتنصيب القاتل ملكاً لمملكة غرناطة، وقتل أخيه قيس ومربيه عبادة، إذ استأثر البرميخو بملك غرناطة لنفسه، وبعد هذا الانقلاب وخاصة بعد استهداف للسلالة السلطان يوسف، هاجرت أسرة السلطان المخلوع محمد الخامس لتلحق به في مدينة فاس، وكانت مكونة من زوجته وابنه وبعض الجواري، ولم يسمح لهم المنقلب الجديد أبو سعيد البرميخو بحمل شيء من متاع الدنيا إلا الضروريات.



ولقد ساعدت حالة الاضطراب هذه في إنجاح محاولات محمد الخامس الغني بالله من استعادة عرشه، حيث عاد السلطان المخلوع إلى عرشه بعد قتل السلطان المنقلب البرميخو في عام (١٣٦٢/هـ ١٣٦٣م).

٥- وتتوالى الانقلابات في مملكة غرناطة ففي عام (٨٢٢/هـ ١٤١٩ م) ثار الأمير محمد التاسع بن نصر المعروف بمحمد الأيسر، الذي كان قبل ذلك سجيناً في حصن شلوبانية، على سلطان غرناطة الشرعي السلطان محمد بن يوسف الثالث وهو محمد الثامن الملقب بالصغير، واستطاع أن ينتزع من العرش بمساعدة بني السراج، وقام بوضعه في سجن حصن شلوبانية (الطوخي، ١٩٩٧، ص ٤٢). جلس السلطان محمد التاسع الملقب بالأيسر على عرش غرناطة، واستوزر له الوزير يوسف بن السراج والذي سعى لتلطيف الجو بين السلطان ورعيته، بعد أن ساءت العلاقة بينهما وخاصة بسبب عدم اهتمام السلطان برعيته، لكن محاولات الوزير يوسف بن السراج لم تتجح، وازداد سخط الشعب على سلطانه محمد التاسع (سالم، ١٩٩٦، ص ٤٤٩).

ولسوء العلاقة بين السلطان الغرناطي محمد التاسع وشعبه، لم يتمكن من جمع الجنود حوله، فانفجرت الثورة في غرناطة وزحف الثوار على قلعة الحمراء، ونادوا بالسلطان محمد الثامن الصغير، وخلعوا السلطان محمد التاسع الذي فضل الفرار إلى المريّة ومنها إلى تونس، حيث استقبله السلطان الحفصي أبو فارس (السخاوي، ٢٠٠٧، ج ١٠، ص ٦٨)، بحفاوة بالغة وأنزله ضيفاً عنده، وأما الوزير يوسف بن السراج ففضل هو وأسرته اللجوء إلى الملك خوان القشتالي الثاني، خوفاً من بطش السلطان محمد الثامن الصغير، ووفدوا إليه في إشبيلية فأكرم وفادتهم، وذلك لإدراكه الشديد بما سوف يحققه من مكاسب في طريقهم (فرحات، ١٩٨٢، ص ٥٤).

في نهاية عهد سلاطين بني الأحمر وخاصة في عهد السلطان محمد الأيسر، الذي شهد العديد من الفتن وسلسلة من الاضطرابات، اذ ساءت أمور الدولة وسخط الشعب عليه، على الرغم من محاولات وزيره ابن السراج في تهدئة الأوضاع، وخاصة أن بني السراج قد كانوا أنداداً للعرش والسلاطين، فقد تميز عهد محمد الأيسر بالضعف والاضطراب مما أدى إلى تطور الخلافات الداخلية والحروب الأهلية التي أنهكت المملكة (عنان، ٢٠١٥، ص ١٢٢).

لم يقتصر أمر النفي السياسي على السلطان فقط، فقد تم عزل الوزراء ونفيهم وخاصة بعد أن استبدوا بالسلطة، ومن الأمثلة على ذلك:



١- قام السلطان أبو الجيوش نصر بعزل الوزير أبي بكر بن عتيق وكان السبب هو استبداده على أمور المملكة، وخاصةً بعد أن زاد نفوذه بشكل كبير، فاجتمع أهل الدولة عليه وأخافوا السلطان منه، إذ قام السلطان بإرساله إلى بلاد المغرب بغرض السفارة، وفي الطريق إلى بلاد المغرب أُشير عليه بالإقامة في المغرب فوافق وبذلك انتهت وزارته (ابن الخطيب، ١٩٤٧، ص ٧١).

٢- ومن أحد الأمثلة الأخرى التي كان سبب العزل والنفي إقامة الحيل ضد الوزير نتيجة الحقد والحسد عليه، وقد ظهر ذلك جلياً في عهد السلطان أبو الوليد إسماعيل بن يوسف بن نصر، وكان بالرغبة في التخلص من الوزير محمد بن إبراهيم بن أبي الفتح القهري، وقد أثنى عليه ابن الخطيب فذكر أنه: "القائد المخصوص بالحظوة، النبیه بالنشأة، الكثير الترف، المتصف بالسكون والخيرية" (ابن الخطيب، ١٩٤٧، ص ١٢٧).

ويشير ابن الخطيب إلى المكائد والأحقاد التي حيكّت ضده فيقول: "وأعمال التدبير عليه حتى كانت نهايته بأن قبض عليه وعلى ابن عمه وثلاثة من ولدهما فبعثوا على ساحل المنكب فاغرقوا بها جميعاً" (ابن الخطيب، ١٩٤٧، ص ١٢٧).

٣- ومن الأمثلة الأخرى من نماذج إنهاء الوزارة في مملكة غرناطة بسبب الحقد والكراهية وإيغار صدر السلطان ضد الوزير، وهي نهاية الوزير لسان الدين بن الخطيب، وهو لسان الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله، الذي كان وزير السلطان الغرناطي محمد الخامس الملقب بالغني بالله، الذي كان قد ارتقى في المناصب حتى تولى أمانة السر في عهد السلطان أبي الحجاج ثم وزيراً للسلطان محمد الخامس، فقد شغل ابن الخطيب منصب وزير كبير في دولة بني الأحمر في غرناطة، ولقد ظفر ابن الخطيب بمكانة ممتازة لدى السلطان الغني بالله، إذ تم منحه ثقته كأبيه ولُقّب بذي الوزارتين لجمعه بين الكتابة والوزارة، واستفاد من اللجوء السياسي في المغرب بعد الانقلاب الذي أطاح بمحمد الخامس الغني بالله، ثم استأنف بعد ذلك نشاطه العلمي متنقلاً بين عواصم المغرب الكبرى.



ولقد طاب العيش لابن الخطيب في المغرب في رعاية السلطان المغربي أبي سالم، الذي أقطعه الأراضي ورتب له من الرواتب، حيث استقر في سلا حوالي ثلاثة أعوام منفياً، اقتنى من خلالها الأموال والضياع، ولم ينس في الوقت نفسه نزعتة الثقافية والتأليفية، فجال خلال إقامته في مدن المغرب ملتقياً بالعلماء خلال تجواله (ابن المقري، ٢٠١٤، ج٥، ص ١٣٤-١٣٥).

ولكن بعد عودة سلطانه محمد الخامس إلى الحكم دُعي إلى الالتحاق من جديد بغرناطة وتحمل مسؤوليات سياسية كبرى، اذ قام باستدعاء وزيره المنفي، الذي استجاب له و عاد إلى الأندلس (٧٦٣هـ/١٣٦٢م) بصحبة أسرة السلطان، وذلك وفاء لسلطانه ومن أجل شغل منصب جديد في الوزارة، ونتيجة اختيار لسان الدين بن الخطيب ظهرت تبعات دسائس القصور، فوجهت له تهمة سياسية ودينية كبرى مثل الولاء لجهات خارجية سياسية والزندقة دينياً، مما اضطره إلى الفرار من غرناطة دون علم السلطان محمد الخامس، ليلتحق بالسلطان المريني لكونه على يقين من أن سلطانه لن يسمح له بمغادرة الأندلس.

شعر ابن الخطيب بالمكائد والدسائس التي تحاك ضده ورأى سلطانه يتأثر بسعاية الخصوم، وقد تزعم هذه الحملة الجديدة ضد ابن الخطيب رجلاان قويا التأثير على السلطان بحكم وضعيتهما في الخدمة السلطانية، ولما لهما من مكانة سياسية في الدولة وهما:

١- الشاعر محمد بن يوسف المعروف "ابن الخطيب" تلميذ ابن الخطيب ومعاونه في الوزارة.

٢- القاضي محمد بن يوسف المعروف "أبو الحسن علي بن عبد الله النباهي" ولي نعمة ابن الخطيب (المقري، ١٩٣٩، ج٢، ص ٥-٦).

شعر ابن الخطيب بخطورة موقفه عند السلطان بين هذين الرجلين الداهيتين، فدبر أمره على مغادرة الأندلس نهائياً، بعد فرار ابن الخطيب عقدت له محاكمة غيابية في غرناطة انتهت بمصادرة أملاكه وحرق كتبه في غرناطة، وطالب الفقهاء بإنزال عقوبة الإعدام بحقه، بل طالبوا بجميع السبل المتاحة بترحيله من المغرب وتنفيذ حكم الإعدام فيه، بينما كان السلطان المريني يرد بالرفض، ولكن بعد موت السلطان المريني غابت الحماية عن ابن الخطيب وقبض عليه، وأدخل السجن وبعث محمد الغني بالله وزيره وكتبه محمد بن زمرك يحمل محضر الإعدام.



تعرّض لسان الدين بن الخطيب للتعذيب والتتكيل قبل اغتياله في السجن وذلك بإيعاز من السلطان محمد الغني بالله، حيث دخل عليه مجموعة من المرتزقة وتم قتله خنقاً ودُفن في مقبرة باب الشريعة في فاس القديمة.

فبعد الانقلاب الذي حدث سنة (٧٦٠هـ/١٣٦٠م) في غرناطة سافر مع السلطان محمد الخامس إلى بلاد المغرب، وبعد عودته قام السلطان بتوطيد قدمه بالوزارة وسيطر على الأمور بالمملكة، الأمر الذي أوغر صدر حساده ضده وخاصةً لحسن العلاقة بين لسان الخطيب والسلطان المريني عبد العزيز، ولما أحس ابن الخطيب بالمكيدة فضل الفرار إلى بلاد المغرب، واستقبله السلطان المريني في فاس، ولم ينته الأمر عند هذا الحد بل أتهم ابن الخطيب بالزندقة، وأصدر القاضي أبو الحسن قاضي غرناطة فتوى بإحراق كتبه وأرسل بطلبه من بلاد المغرب، وانتهى أمر ابن الخطيب بالقتل في السجن (ابن خلدون، ١٩٨١، ص ٢١٩-٢٢٣).

٤- كان من بين أسباب عزل الوزراء محاباتهم للنصارى والتشبه بهم، فقد كان الوزير محمد بن علي بن عبد الله وزير السلطان الغرناطي محمد بن محمد رابع ملوك بني النصر قد تم عزله لهذا السبب، إذ نقم عليه الناس جراء تعامله مع الروم والتشبه فيهم في الأكل والحديث، وأمام إصرار الأهالي على إنهاء وزارة الوزير أبو علي بن محمد رضخ لهم السلطان، وفر الوزير إلى بلاد المغرب للعيش فيها (ابن الخطيب، ١٤٢٤هـ، ج ٢، ص ١٤٠).

المبحث الثالث: الأسباب السياسية والاجتماعية للنفي

المطلب الأول: الأسباب السياسية للنفي

تشكل ظاهرة النفي السياسي إحدى الظواهر الملازمة للتاريخ البشري عامةً، وقد برزت تلك هذه الظاهرة كوسيلة اتخذتها السلطة السياسية المستبدة، لقمع المعارضين والمناهضين لحكمها وسياستها، وللتخلص من الشخصيات المهمة وذات التأثير الفكري والسياسي في المجتمع.

تميّز عصر بني الأحمر من الناحية السياسية بكثرة الفتن والانقلابات، وفيه صار صراع ضارٍ على الحكم بين سلاطين بني الأحمر أدى بعضهم في سبيل تحقيق مطامعه الشخصية وانتصاره على منافسيه إلى موالاة أعداء أمته وملته، وقيامه بنفي السلطان المخلوع وحاشيته. وفيما يأتي الأسباب السياسية التي أدت للنفي في مملكة غرناطة:



١- الأزمات السياسية والاقتصادية التي مرت بها مملكة غرناطة في الفترة ما بين (٧٦٠هـ/٧٦٣هـ - ١٣٥٩م/١٣٦٢م)، التي جعلتها عرضةً للانقلابات والاضطرابات، فقد شهدت مملكة غرناطة المحاطة بالخصوم والطامعين ثلاثة انقلابات سياسية.

٢- الخلافات الداخلية بين أفراد الأسرة الحاكمة وخاصةً على ولاية العهد، فبدأت سلسلة من الانقلابات السياسية المتتالية، التي كان نهايتها نفي السلطان المخلوع إلى المنفى.

٣- استبداد الوزراء والقضاة بشؤون الحكم وخاصةً في حال كان السلطان صغير بالنسبة.

٤- كان أحد أسباب عزل الوزراء ونفيهم هو الحقد والحسد وتكالب الآخرين على منصبه، فبدأت المكائد الدسائس بحق الوزير حتى يقوم السلطان بعزله ونفيه.

٥- عزل الوزراء ونفيهم بسبب محاباتهم للنصارى.

٦- التدخل المغربي في الشؤون الداخلية لمملكة غرناطة، والذي أدى لنشوء العديد من الصراعات، ونتيجةً لذلك نتج عنه عقوبة النفي بحق المتآمرين الداخليين.

المطلب الثاني: الأسباب الاجتماعية للنفي

لم يتوانى أهل السلطة عن كسر شوكة العلماء بشتى الأساليب، إذ كانت السلطة تقوّض من صلاحيات العلماء وتضبط نشاطهم، (ابن الأزرق، ٢٠١٦ ص ١٢) الأمر الذي عرّضهم في العديد من الحالات إلى المضايقات والتعسف من قبل الحكام، وترجع أسباب هذه الممارسات في حق العلماء إلى فتاوى أصدروها لا تروق لهم أو مواقف عملية للعلماء ضد الحكام، ولكن تكون في مجملها في الصالح العام كالدعوة على الجهاد وغيرها.

كان لهؤلاء العلماء الدور الفاعل في مواجهة السلطة السياسية والتشهير بالحكام ونقد تصرفاتهم، ومحاولةً منهم أن يكونوا جهاز الرقابة الموكّل بهم، والعمل على نشر العلم وتوعية المجتمع، إلا أن هنالك حالات متعددة حرصت فيها السلطة الحاكمة على تولية المناصب الحساسة بالإكراه للعلماء.

سعى علماء الغرب الإسلامي إلى التقرب من سلاطينهم ما أمكنهم، وبدورهم الحكام عمدوا إلى تقريب العلماء من بلاطهم لكسب الشرعية أحياناً، لذلك سعوا إلى تقليد عدد كبير منهم مناصب الدولة كالقضاة والوزراء وغيرها، ولكن في الغالب جنت تلك المناصب على أصحابها من طرف الحاسدين، أو لتجاوز العلماء أنفسهم لحدود مناصبهم واستعمالها لتحقيق مكاسب أخرى، فكان لزاماً على السلطة التدخل وتقييم الوضع فكان العزل أحد الحلول (نمرة، ٢٠١٧، ص ٦٤).



في بعض الأحيان لم يكتف الحاكم بعزل العلماء من مناصبهم، بل كان يلجأ إلى إهانتهم مثلما حدث مع العالم علي بن أبي بكر الغافقي، فلم يكن النفي السياسي هو الشكل الوحيد من أشكال النفي التي كانت سائدة في مملكة غرناطة، بل تعداه لنفي العلماء والفقهاء، فيروي ابن الخطيب خبر العالم أبي بكر بن منخل الغافقي، حين غضب عليه السلطان وكان متولياً للوزارة في مملكة بني الأحمر على عهد سلطانها محمد السادس بن الأحمر، والذي تم القبض عليه من قبل الأسرة الحاكمة وأودع بالسجن، ومن ثم تم نقله هو ومجموعة من النبهاء مأخوذون بالتهمة نفسها وفي طريقهم إلى مدينة المنكب، قاموا بتغيير الوجهة في اتجاه بجاية ولما وصلوا البحر اعترضهم أسطول من العدو، وأبلى العالم أبو بكر بلاءً حسناً حتى استشهد في النهاية (ابن الخطيب، ١٤٢٤هـ، ج ٢، ص ١٣٥).

ومن الأمثلة الأخرى المصير الذي تعرض لها الوزير ابن الحكيم وموقفه المعارض لخلع السلطان محمد الثالث، فاحتم الصراع بينه وبين الوزير أبي بكر عتيق بن المول صديق السلطان أبي الجيوش، وانتهت حياة الحكيم قتيلاً (الدرة، ٢٠٠٩، ص ١٨٥).

خاتمة:

يمثل النفي والتهجير القسري إحدى صور ومظاهر الاستبداد السياسي الممارس من قبل السلطة الجائرة بحق الأفراد والأقليات، وهي ظاهرة مستمرة منذ التاريخ القديم وتأخذ صوراً وأشكالاً مختلفة باختلاف الزمان والمكان، وتعد وسيلة من وسائل العنف السياسي تتخذ لتكميم الأفواه وكبت الحريات بغية تحقيق أهداف السلطة.

كانت مظاهر النفي أحد السمات التي تميز بها عهد بني الأحمر، وكانت مظاهر السلطة والاستبداد أحد مميزات ذلك العصر، فكان السلطان المخلوع يُنفي إلى عدة مناطق مثل وادي آش وغيرها، وبالإضافة لنفي السلاطين كان يتم نفي الوزراء والعلماء وأي شخص يعارض سلطتهم وينتقدها.

النتائج:

١- استطاع بنو الأحمر تأسيس دولتهم في مملكة غرناطة بعد القضاء على دولة الموحيدين فيها في معركة العقاب.

٢- كان الحكم السائد في دولة بني الأحمر يعتمد على الاستبداد والتفرد بالسلطة.

٣- نتيجة نظام الحكم السائد حدثت سلسلة من الانقلابات السياسية وعمت الفوضى والثورات الداخلية.



٤- كان نتيجة تلك الانقلابات السياسية نفى السلطان المخلوع وأسرته خارج البلاد، بالإضافة لنفي الوزراء والعلماء المعارضين لسلطة بني الأحمر.
٥- تعددت أسباب وأشكال عقوبة النفي ولكن العامل المشترك فيها المعارضين لسلطة بني الأحمر.

قائمة المصادر والمراجع

❖ القرآن الكريم

١. ابن الأزرق، محمد بن علي بن محمد (ت: ٨٩٦هـ)، بدائع السلك في طبائع الملك، وزارة الإعلام، العراق، ٢٠١٦.
٢. ابن الخطيب، محمد بن عبد الله بن سعيد السلماني اللوشي (ت: ٧٧٦هـ)، الإحاطة في أخبار غرناطة، دار الكتب العلمية للنشر والطباعة والتوزيع، بيروت، ط ١.
٣. ابن الخطيب، محمد بن عبد الله بن سعيد السلماني اللوشي (ت: ٧٧٦هـ)، اللحة البدرية في الدولة النصرية، المطبعة السلفية، ٢٠١٦، القاهرة.
٤. ابن الخطيب، محمد بن عبد الله بن سعيد السلماني اللوشي (ت: ٧٧٦هـ)، نفاضة الجراب في علالة الاعترا، تحقيق: السعدية فاغية، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ١٩٨٩.
٥. ابن خلدون، عبد الرحمن بن خلدون (ت: ٨٠٨هـ)، ديوان العبر، دار الفكر للنشر والطباعة، بيروت، ١٩٨١.
٦. ابن عبد البر، أبو عمرو يوسف بن عبد الله، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق: علي محمد البحاوي، دار الجيل، لبنان، ١٩٩٢، ط ١.
٧. ابن عذاري، أبو عبد الله محمد بن محمد (ت: ٦٩٥هـ)، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، دار الثقافة للنشر والطباعة، بيروت، ١٩٨٣، ط ٣.
٨. ابن المقري، إسماعيل بن أبي بكر بن عبد الله (ت: ٨٣٧هـ)، روض الطالب ونهاية مطلب الراغب، دار الضياء، الكويت، ٢٠١٤.
٩. ابن منظور، محمد بن مكرم الإفريقي (ت: ٧١١هـ)، لسان العرب، دار التلمساني، أحمد بن محمد بن يحيى المقري (ت: ١٠٤١هـ)، أزهار الرياض في أخبار القاضي، مطبعة لجنة التأليف والنشر، القاهرة، ١٩٣٩.



١٠. الحميري، محمد بن عبد المنعم (ت: ٩٠٠هـ)، الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: إحسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة، بيروت، ط٢، ١٩٨٠.
١١. الدرة، عبد القادر علي أحمد، العلماء الشهداء في الأندلس، الجامعة الإسلامية، غزة، ٢٠٠٩.
١٢. سالم، سحر السيد عبد العزيز، بنو سراج وزراء بني نصر بين الحقيقة التاريخية والقصة الشعبية، مجلة المعهد المصري للدراسات الإسلامية، مدريد، ١٩٩٦.
١٣. السخاوي، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن (ت: ٩٠٢هـ)، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، مكتبة الحياة، بيروت، ٢٠٠٧.
١٤. الصلاحيات، سامي محمد، معجم المصطلحات السياسية في تراث الفقهاء، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، القاهرة، ٢٠٠٦، ط١.
١٥. الطوخي، أحمد محمد، مظاهر الحضارة في الأندلس في عصر بني الأحمر، مؤسسة الشباب الجامعي، ١٩٩٧، القاهرة.
١٦. العبادي، أحمد مختار، دراسات في تاريخ المغرب والأندلس، مؤسسة شباب الجامعة، إسكندرية، د.ت.
١٧. العبادي، أحمد مختار، صور من حياة الحرب والجهاد في الأندلس، دار المعارف للنشر والطباعة، الإسكندرية، ٢٠١٥.
١٨. عنان، محمد عبد الله، نظم الحكم والحياة الاجتماعية والفكرية في مملكة غرناطة، مكتب الخانجي، القاهرة، ١٩٩٧.
١٩. عنان، محمد عبد الله، نهاية الأندلس وتاريخ العرب المتتصرين، وزارة الأوقاف، ٢٠١٥.
٢٠. فرحات، يوسف شكري فرحات، غرناطة في ظل بني الأحمر، دار الجيل، القاهرة، ١٩٩٣.
٢١. القلقشندي، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن علي (ت: ٨٢١هـ)، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٩، صادر، بيروت، ١٩٩٤، ط٣.
٢٢. نمر، ماجدة، محنة العلماء في الأندلس في عصر بني الأحمر، مجلة كلية الآداب، المنصورة، ٢٠١٧.

Sources and References

The Holy Qur'an

23. Ibn al-Azraq, Muhammad ibn Ali ibn Muhammad (d. 896 AH), Bada'i' al-Silq fi Tabai' al-Malik (The Wonders of the King's Nature), Ministry of Information, Iraq, 2016.



24. Ibn al-Khatib, Muhammad ibn Abdullah ibn Sa'id al-Salmani al-Lushi (d. 776 AH), Al-Ihata fi Akhbar Granada (The Brief History of Granada), Dar al-Kutub al-Ilmiyyah for Publishing, Printing, and Distribution, Beirut, 1st ed.
25. Ibn al-Khatib, Muhammad ibn Abdullah ibn Sa'id al-Salmani al-Lushi (d. 776 AH), Al-Lamhah al-Badriyyah fi al-Dawla al-Nasiriyyah (The Badr Glimpse into the Nasrid State), Al-Salafiyah Press, 2016, Cairo.
26. Ibn al-Khatib, Muhammad ibn Abdullah ibn Sa'id al-Salmani al-Lushi (d. 776 AH), Nafadat al-Jarrab fi 'Ilalat al-Ightirab (The Expulsion of the Sack on the Cause of Alienation), edited by al-Sa'diya Faghiyya, Al-Najah New Press, Casablanca, 1989.
27. Ibn al-Muqri, Ismail ibn Abi Bakr ibn Abdullah (d. 837 AH), Rawdat al-Talib wa Nihayat Matlab al-Raghib (The Garden of the Seeker and the End of the Desire of the Seeker), Dar al-Diaa, Kuwait, 2014.
28. Ibn Khaldun, Abd al-Rahman ibn Khaldun (d. 808 AH), Diwan al-'Ibar (The Book of Lessons), Dar al-Fikr for Publishing and Printing, Beirut, 1981.
29. Ibn Abd al-Barr, Abu Amr Yusuf ibn Abdullah, al-Isti'ab fi Ma'rifat al-Ashab (Comprehensive Knowledge of the Companions), edited by Ali Muhammad al-Bahawi, Dar al-Jeel, Lebanon, 1992, 1st ed.
30. Ibn Adhari, Abu Abdullah Muhammad ibn Muhammad (d. 695 AH), Al-Bayan al-Maghrib fi Akhbar al-Andalus wa al-Maghrib, Dar al-Thaqafa for Publishing and Printing, Beirut, 1983, 3rd ed.
31. Ibn Manzur, Muhammad ibn Makram al-Ifriqi (d. 711 AH), Lisan al-Arab, Dar Sadir, Beirut, 1994, 3rd ed.
32. Al-Tilimsani, Ahmad ibn Muhammad ibn Yahya al-Maqri (d. 1041 AH), Azhar al-Riyadh fi Akhbar al-Qadi, Printing Press of the Committee for Authorship and Publication, Cairo, 1939.
33. Al-Himyari, Muhammad ibn Abd al-Mun'im (d. 900 AH), Al-Rawd al-Mu'tamar fi Khabar al-Aqtar, edited by Ihsan Abbas, Nasser Foundation for Culture, Beirut, 2nd ed., 1980.
34. Al-Durrah, Abd al-Qadir Ali Ahmad, Martyred Scholars in Andalusia, Islamic University, Gaza, 2009.
35. Salem, Sahar al-Sayyid Abd al-Aziz, Banu Siraj: Ministers of Banu Nasr between Historical Fact and Popular Narrative, Journal of the Egyptian Institute for Islamic Studies, Madrid, 1996.
36. Al-Sakhawi, Shams al-Din Abu al-Khair Muhammad ibn Abd al-Rahman (d. 902 AH), The Shining Light of the People of the Ninth Century, Maktaba al-Hayat, Beirut, 2007.
37. Al-Salahat, Sami Muhammad, Dictionary of Political Terms in the Heritage of Jurists, Institute The International Journal of Islamic Thought, Cairo, 2006, 1st ed.
38. Al-Tawkhi, Ahmed Mohammed, Aspects of Civilization in Andalusia during the Banu al-Ahmar Era, University Youth Foundation, 1997, Cairo.
39. Al-Abbadi, Ahmed Mukhtar, Studies in the History of Morocco and Andalusia, University Youth Foundation, Alexandria, n.d.
40. Al-Abbadi, Ahmed Mukhtar, Images from the Life of War and Jihad in Andalusia, Dar Al-Maaref for Publishing and Printing, Alexandria, 2015.



41. Anan, Muhammad Abdullah, Systems of Government and Social and Intellectual Life in the Kingdom of Granada, Al-Khanji Office, Cairo, 1997.
42. Anan, Muhammad Abdullah, The End of Andalusia and the History of the Christianized Arabs, Ministry of Endowments, 2015.
43. Farahat, Youssef Shukri Farahat, Granada in the Shadow of the Banu al-Ahmar, Dar Al-Jeel, Cairo, 1993.
44. Al-Qalqashandi, Abu al-Abbas Shihab al-Din Ahmad ibn Ali (d. 821 AH), Subh al-A'sha in the Art of Writing, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, 1989.
45. Nimra, Majida, The Ordeal of Scholars in Andalusia during the Era of the Banu al-Ahmar, Journal of the Faculty of Arts, Mansoura, 2017.



مجلة العلوم الأساسية
للعلوم التربوية والنفسية وطرائق التدريس للعلوم الأساسية

JOBS



مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science



Print -ISSN 2306-5249

Online-ISSN 2791-3279

العدد السابع والعشرون

٢٠٢٥ م / ١٤٤٦ هـ



مجلة العلوم الأساسية
للعلوم التربوية والنفسية وطرائق التدريس للعلوم الأساسية